كلمة
الأستاذ الدكتور وائل حلاق
الفائز بجائزة الملك فيصل
للدراسات الإسلامية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

يراودني شعور عميق من الامتنان والتقدير وأنا أقف أمامكم اليوم لتسلم جائزة الملك فيصل المرموقة في مجال الدراسات الإسلامية. إنه حقا لشرف عظيم وامتياز كبير أن يتم الاحتفاء بعملي في مجالٍ أشبع شغفي لأكثر من أربعة عقود، وهو المجال الذي قطعتُ على نفسي الالتزام به متمنيا ألا يرى هذا الالتزام نهايته أبدا.

وأتقدم بالشكر الجزيل لمقام خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود-حفظه الله. كما أعبر عن تقديري وامتناني للجنة المشرفة على جائزة الملك فيصل على عملها الجاد وتقديرها القيّم. إن احتفاءكم بأعمالي في حقل الدراسات الإسلامية ليس مجرد تقدير لجهودي، ولكنه أيضا تأكيدٌ على أهمية تعميق الفهم وتعزيز المعرفة في مجالٍ أثبت أهميته عالميا. إن نظرتكم الثاقبة تقدم دعما كبيرا لمثل هذا الخطاب الذي سيساهم مستقبلا في إيجاد الحلول الملائمة للمشكلات الجسيمة التي تواجهنا ونحن نرسم طريقنا في أواخر عصر الحداثة.

وأود كذلك أن أعرب عن امتناني لأفراد أسرتي الذين لولاهم ولولا دعمهم لما كنت لأحظى اليوم بهذا التقدير.

أود أيضا أن أعترف بأنني أدين بالكثير لعددٍ من الجهابذة الذين بدونهم لم أكن لأتعلم الكثير. فغالبًا ما أشعر بأن القول المأثور «لا يوجد شيء جديد تحت الشمس»، ينطوي على قدر كبير من الصواب. لذا فقناعتي ثابتة بأنني أمثل جزءا صغيرا من صيرورة الحياة الفكرية التي تسير وفق جدلية يصعب تفسيرها. وبدون الموهبة والإلهام، وهما أمران لا يمكن تفسيرهما أيضا، ليس لدينا أي أمل في الإنجاز الفكري والفني. ولذا فإنني ممتن للغاية لكل موهبة مُنحت لي، ولأي يد قدمت لي المساعدة. فأنا لا أعتبر أيًّا من هذه الأمور مكسبا مسلمًّا به.

إن قيمة مثل هذه الجوائز تتجاوز حدود الزمن. فهي احتفاء بما أنجز من أعمال في الماضي، وفي حالتي هذه الأعمال امتدت لأكثر من أربعة عقود، ولكنها أيضا تمثل لحظة سرور وسعادة في الحاضر. ولعلي أرى أن التحفيز الذي يغذي الروح هو أهم ما تكتسيه هذه اللحظة، والتشجيع على مواصلة عملي بكل حيوية وحماس سعيا مني لتحقيق الأهداف التي حددتها لنفسي منذ أمدٍ بعيد.

جزاكم الله خيرا ووفقكم جميعا.